وهذا الكلام ذكره الزمخشري في كتابه ربيع
الابرار في باب معاشرة الناس على هذه الصورة
والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال
ولما توفي زياد وتولى ولده عبيد الله قال
لجاريته اما ان تترك الشراب او تبعد عني فقالت
له جاريته قد علمت حالي عند والدك فقال عبيد الله
ان والدي قد ابدع بدوعًا لا يلحقه معه عيب وانا
حدث وانا انسب الى من يقلب علي وانت رجل
نديم الشراب فمتى قربتك وظهرت رايحة الشراب
فيك لم آمن ان ينظر بي السوء فدع النبيذ
وكن اول داخل علي واخر خارج عني فقالت
له جاريته افلا ادعه لمن يملك ضري ونفعي
افادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما تشتهي
فاختار مكاني فولاه اياهما واما الاحنف
فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار
يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان
عبيد الله اجمع اعيان العراق وفيهم الاحنف

ونوجه

19

وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما دخل
عبيد الله واعلمه بوصول رؤساء العراق فقال
له ندخلهم اولا فاول على قدر مراتبهم عندك
فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معاوية
وآخر من دخل الاحنف فلما راه معاويه وكان
يعرف منزلته وبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته
قال له الي يا ابا يحيى فتقدم اليه فاجلسه معه
على مرتبته واقبل عليه يسايله عن حاله ويحدثه
ويعرض عن بقية الجماعه ثم ان اهل العراق اخذوا
في الشكر من عبيد الله والثنا عليه والاحنف
ساكت فقال له معاويه لم لا تتكلم يا ابا يحيى
فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاويه
اشهدوا علي اني عزلت عبيد الله عنكم قوموا
انظروا في اميرا توليه عليكم وترجعون الي
بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان
فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم
من عين غيره وسعوا في المسير مع خواص معاوية